(٢٧) فضل صلة الأرحام وتحريم القطيعة

الخُطْبَةُ الأُولَىٰ :

إِنَّ الحَمْدَ للهِ،نَحْمدُهُ وَنَسْتَعِيْنُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ،وَنَعُوذُ باللهِ مِنْ شُرُور أَنْفُسنَا وَمِنْ سَيِّئَات أَعْمَالنَا،مَنْ يَهْده اللهُ فَلَا مُضلَّ لَهُ،وَمَنْ يُضْلِل فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ،وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ،وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾[آل عِمْرَان: ١٠٢] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ [النِّسَاء:١] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾[الأَحْزَاب:٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ :

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

أيها المسلمون : اتقوا الله وصلوا ما أمر به أن يوصل ، وصلوا أرحامكم بالزيارات والهدايا والنفقات ، وكل ما تعارف الناس عليه من صلة[1].

(١) الضياء اللامع لابن العثيمين ص(٥٠٥) .

موضع خطبتنا في هذا اليوم المبارك عن (**فضل صلة الأرحام وتحريم القطيعة**)، في العناصر التالية:

١- تعريف صلة الرحم.

٢- حكم صلة الرحم.

٣- فضل صلة الرحم.

٤- عقوبة من يقطع رحمه.

٥- أسباب قطيعة الرحم.

أيها المؤمنون : الصلة ضد القطيعة ، والصلة مرجعها إلى العرف ، فما سماه الناس صلة فهو صلة ، وما سماه الناس قطيعة فهو قطيعة ، والصلة التامة أن تزورهم وتتفقد أحوالهم وحوائجهم ، وتسمع لمشاكلهم ، وتشاركهم آلامهم وتواسهم بالمال إن كنت غنيًا وهم فقراء ، فهذه الصلة التامة.

وأما الرحم فقال الإمام الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ [1]: والرحم يطلق على الأقارب وهم من بينه وبين الآخر نسب سواء كا يرثه أم لا.

وقال بعضهم: الأرحام هم الأقارب وليسوا - كما يفهم الناس - أقارب الزوج أو الزوجة ، فإن أقارب الزوج أو الزوجة هم الأصهار ، فأقارب زوج المرأة أصهار لها وليسوا أنسابًا لها ولا أرحامًا ، وأقارب زوجة المرء أصهار له وليسوا أرحامًا ولا أنسابًا ، إنما الأنساب هم أقارب الإنسان نفسه كأمه وأبيه وابنه وابنته ، وكل من كان بينه وبينه صلة من قبل أبيه أو

(١) الفتح ج١٢(٢٠).

من قبل أمه أو من قبل ابنه أو من قبل بنته[١].

أما ابن الأثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال في تعريف صلة الرحم: وهي كناية عن الإحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والأصهار والعطف عليهم، والرفق بهم والرعاية لأحوالهم ، وكذلك إن بعدوا وأساءوا ، وقطع الرحم ضد ذلك كله[٢].

ولا خلاف بين العلماء أن صلة الرحم واجبة ، وأن القطيعة من الكبائر، ففي المُسند [٣] عن أبي ذر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال: أمرني خليلي ﷺ بسبع: « **أمرني بحب المساكين، والدنو منهم، وأمرني أن أنظر إلى من هو دوني، ولا أنظر إلى من هو فوقي، وأمرني أن أصل الرحم وإن أدبرت، وأمرني أن لا أسأل أحدًا شيئًا، وأمرني أن أقول بالحق وإن كان مرًا، وأمرني أن لا أخاف في الله لومة لائم، وأمرني أن أكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنهن من كنز تحت العرش** » .

ويبدأ الواصل بالأقرب فالأقرب ، فعند الإمام النسائي [٤] عن طارق المحاربي قال قدمنا المدينة فإذا رسول الله ﷺ قائم على المنبر يخطب الناس وهو يقول: « **يد المعطي العُليا ، وابدأ بمن تعول ، أمك وأباك وأختك وأخاك، ثم أدناك فأدناك** » .

فضل صلة الرحم:

أيها المؤمنون : لقد حث الله ورغب في صلة الرحم فقال تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿ فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (الروم : ٣٨) .

(١) الضياء اللامع لابن العثيمين ص(٥٠٥) .
(٢) لسان العرب ج١١(٧٢٨) .
(٣) أحمد برقم (٢١٤١٥) وحسنه الشيخ شعيب رَحِمَهُ ٱللَّهُ .
(٤) النسائي ج٥(٦١) وصححه شيخنا الوادعي في الجامع الصحيح ج٥(٢٠٣) .

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡۚ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴾ (الأنفال: ٧٥).

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ﴾ (النساء: ٣٦).

وقال تعال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ (النساء: ١).

وفي سُنن أبي داود والترمذي [١] عن عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **قال الله: أنا الله، وأنا الرحمن، خلقت الرحم وشققت لها اسمًا من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بتته**» .

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ : « **إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم، فقالت: هذا مقام العائذ من القطيعة، قال: نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟، قالت: بلى، قال: فذاك لك** » ، **ثم قال رسول الله ﷺ : اقرءوا إن شئتم:** ﴿ فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ٢٢ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمۡ وَأَعۡمَىٰٓ أَبۡصَٰرَهُمۡ ٢٣ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ

(١) أبو داود برقم (١٦٩٤) والترمذي برقم (١٩٠٧) وصححه العلامة الألباني في الصحيحة برقم (٥٢٠).

﴿أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ (محمد : ٢٢-٢٤)[١].

فهنيئًا لك يا واصلًا رحمك بصلة الله لك.

صلة الرحم سبب في دخول الجنة: فعن أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رجلًا قال: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة، فقال القوم: ما له ما له؟ فقال رسول الله ﷺ : «**أرب ما له**» فقال النبي ﷺ : «**تعبد الله لا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم** »[٢].

ومعنى أرب ماله: أي حاجة له.

صلة الرحم من الأسباب التي ينزل الله بها البركة في المال وفي العيال والأعمار وصالح الأعمال :

فعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال: «**من أحب أن يبسط له في رزقه، ويُنسأ له في أثره، فليصل رحمه**» .[٣]

ومعنى ينسأ له في أثره: يؤخر له في عمره.

صلة الرحم من أحب الأعمال إلى الله بعد الإيمان به: فعن رجل من خثعم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : «أحب الأعمال إلى الله إيمان بالله ثم صلة الرحم ثم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأبغض الأعمال إلى الله الإشراك بالله ثم قطيعة الرحم» [٤].

---

(١) البخاري برقم (٥٩٨٧) ومسلم برقم (٢٥٥٤).
(٢) البخاري برقم (٥٩٨٣) ومسلم برقم (١٣).
(٣) البخاري برقم (٥٩٨٦) ومسلم برقم (٢٥٥٧) وجاء في البخاري عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ برقم (٥٩٨٥).
(٤) أخرجه أبو يعلى برقم (٦٨٣٣) وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع برقم (١٦٦).

صلة الرحم تجلب محبة الله للعبد : فعن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ : « **قال الله تعالى : حقت محبتي للمتواصلين في** » . [١]

ومعنى حقت: أي وجبت.

صلة الرحم شعار الإيمان بالله واليوم الآخر : ففي البخاري[٢] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت**».

صلة الرحم طاعة لله رب العالمين ، كما قال ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴾(الرعد: ٢١).

صلة الرحم أعجل الطاعة ثوابًا : فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ : «**إن أعجل الطاعة ثوابًا صلة الرحم، وإن أهل البيت ليكونون فجارًا، فتنموا أموالهم، ويكثر عددهم، إذا وصلوا أرحامهم، وإن أعجل المعصية عقوبة البغي والخيانة، واليمين الغموس تذهب المال، وتقل في الرحم، وتذر الديار بلاقع**» [٣] .

صلة الرحم سبب لوجود المحبة والترابط بين الأقارب : عن عمرو بن سهل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**صلة القرابة مثراة في المال، محبة في الأهل، منسأة في الأجل**»[٤].

---

(١) أحمد برقم (٢٢٠٨٠) وسنده صحيح. وصححه العلامة الألباني كما في صحيح الترغيب والترهيب.
(٢) البخاري برقم (٦١٣٨).
(٣) الطبراني في الأوسط برقم (١٠٩٢) وصححه الألباني في الصحيحة برقم (٩٧٨).
(٤) الطبراني في الأوسط برقم (٧٨١٠) وصححه الألباني في الصحيحة برقم (٢٧٦).

الصدقة على ذي الرحم صدقة وصلة : فعن سلمان بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «إن الصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذي الرحم اثنتان صدقة وصلة»(١).

وعن زينب امرأة عبد الله قالت : سألت رسول الله ﷺ أيجزئ مني الصدقة والنفقة على زوجي وأيتام لي في حجري؟ فقال رسول الله ﷺ «**نعم، لها أجران، أجر القرابة وأجر الصدقة**»(٢).

وعن ميمونة بنت الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أخبرته، أنها أعتقت وليدة ولم تستأذن النبي ﷺ ، فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه، قالت: أشعرت يا رسول الله أني أعتقت وليدتي، قال: «**أوفعلت؟**»، قالت: نعم، قال: «**أما إنك لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرك**»(٣).

صلة الرحم تعمر الديار وتزيد في الأعمار ففي مُسند الإمام أحمد عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أن النبي ﷺ قال لها: «إنه من أعطي حظه من الرفق، فقد أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة، وصلة الرحم وحسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار، ويزيدان في الأعمار»(٤).

إخوة الإيمان : والإسلام ، لقد خاف نبينا ﷺ على هذه الأمة من ظهور القطيعة بينهم ، ففي الطبراني(٥) عن عوف بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: « **أخاف عليكم ستًا: إمارة السفهاء، وسفك الدماء، وبيع الحكم، وقطيعة الرحم، ونشوناً يتخذون القرآن مزامير، وكثرة الشرط** ».

(١) الترمذي برقم (٦٥٨) والنسائي برقم (٢٥٨١) وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.
(٢) البخاري برقم (١٤٦٦) ومسلم برقم (١٠٠٠) .
(٣) البخاري برقم (٢٥٩٢) ومسلم برقم (٩٩٩) .
(٤) أحمد برقم (٢٥٢٥٩) وسنده صحيح.
(٥) الطبراني في الكبير ج١٨(٣٦) والصحيحة برقم (٩٧٩) .

ولقد بين النبي ﷺ أن قطيعة الرحم سوف تنتشر بين يدي الساعة ، ففي مُسند الإمام أحمد وغيره»[١] عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : عن النبي ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفاحش، وقطيعة الرحم، وسوء المجاورة....** » .

حقًا- أيها الإخوة في الله- لقد انتشر القطيعة بين المسلمين إلا من رحم الله ، وألقي التناكر بين الأحبة ، وأصبح المسلم عدوا لجاره وقريبه إلا من رحم الله ، ففي مسند الإمام أحمد عن حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : سُئل رسول الله عن الساعة فقال : « **علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ولكن أخبركم بمشاريطها وما يكون بين يديها، إن بين يديها فتنةً وهرجًا**» ، قالوا: يا رسول الله، الفتنة قد عرفناها فالهرج ما هو؟ قال بلسان الحبشة: «**القتل، ويلقى بين الناس التناكر فلا يكاد أحد أن يعرف أحدًا**»[٢] .

فيا أيها المسلمون ، اتقوا الله وصلوا أرحامكم ولو بالسلام ، فعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ : «**بلوا أرحامكم ولو بالسلام**»[٣].

وعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال : «**اتقوا الله وصِلوا أرحامكم**» [٤] .

عليك بر الوالدين كليهما وبر ذوي القربى وبر الأباعد
ولا تصحبن إلا تقيًا مهذبًا عفيفًا ذكيًا منجزًا للمواعد[٥]

---

(١) أحمد برقم (٦٥١٤) صحيح لغيره.
(٢) أحمد برقم (٢٣٣٠٦) صحيح لغيره.
(٣) أخرجه وكيع في الزهد برقم (٤٠٩) بتحقيق الفريوائي.
(٤) تاريخ دمشق لابن عساكر ج٥٦(٢١٧) والصحيحة للألباني برقم (٨٦٩).
(٥) جواهر الأدب لأحمد الهاشمي ص(٦٦١).

وقال آخر :

وللخير أهل يعرفون بهديهم إذا اجتمعت عند الخطوب المجامع
وللشر أهل يعرفون بشكلهم تشير إليهم بالفجور الأصابع

إن صنائع المعروف تقي مصارع السوء والهلكة:

ولم أر كالمعروف أما مذاقه فحلو وأما وجهه فجميل

ولقد أمر النبي ﷺ بحفظ الأنساب من أجل الأرحام كما ثبت في مستدرك الحاكم ومُسند الطيالسي[1] عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ : «**اعرفوا أنسابكم تصلوا أرحامكم، فإنه لا قرب بالرحم إذا قطعت وإن كانت قريبة، ولا بعد بها إذا وصلت وإن كانت بعيدة**» .

وإن الإنسان ليُصاب بالهم والغم ، ويشتد عليه الخطب والكرب ، إذا كان الظلم صادرًا من القريب.

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

وقال آخر :

لحومهم لحمي وهم يأكلونه وما داهيات المرء إلا أقاربه

والحمد لله رب العالمين.

(١) المستدرك ج١(٨٩) والطيالسي برقم (٢٨٨٠) الصحيحة برقم (٢٧٧) .

الخُطبَةُ الثَّانِيَة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين ، وعلى آله وصحبه البررة الميامين ، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

فيا عباد الله ، لقد بعث الله الرسل دعاة إلى عبادته ، ثم إلى الرحم ، ففي خلق أفعال العباد للإمام البخاري [١] أن مالك بن نضلة أتي النبي ﷺ فصعد النبي ﷺ فيه النظر وصوبه. قلت: إلام تدعو؟ وعم تنهى؟ قال: «**لا شيء إلا الله والرحم**» ، قال: « **أتتني رسالة من ربي فضقت بها ذرعًا ورأيت أن الناس سيكذبونني، فقيل لي: لتفعلن أو ليفعلن بك** » .

وهذه خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت لرسول الله ﷺ حينما قال لها رسول الله ﷺ «**لقد خشيت على نفسي ، فقالت له خديجة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : **كلا والله ما يخزيك الله أبدًا ، إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتَكسب المعدوم ، وتَقرى الضيف، وتُعين على نوائب الخلق** ...» الحديث[٢] .

وفي قصة أبي سفيان بن حرب لما سافر إلى الشام، وسأله هرقل عن صفة رسول الله ﷺ فقال بعد سؤال طويل : ماذا يأمركم؟ قلت : يقول«اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئًا ، واتركوا ما يقول آباؤكم ، ويأمرنا بالصلاة

---

(١)خلق أفعال العباد ص(٩٩) وصححه شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في الجامع الصحيح ج ٥ ، (٢٠١).

(٢) البخاري برقم (٣) ومسلم برقم (١٦٠).

والصدق والعفاف والصلة....» [١]

ويقول عمرو بن عبسة : لما قدمت مكة قلت له: ما أنت؟ قال: أنا نبي، فقلت : وما نبي ؟ ، قال أرسلني الله : فقلت وبأي شيء أرسلك؟ قال: «**أرسلني بصلة الأرحام وكسر الأوثان ، وأن يوحد الله ولا يشرك به شيء**» الحديث [٢]. ثم إنه أسلم عمرو بن عبسة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أما عقوبة من يقطع رحمه:

اعلم أخي المؤمن أن قطيعة الرحم من الذنوب العظيمة والخطايا الجسيمة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴿٢٣﴾ ﴾ (محمد : ٢٢-٢٣).

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾(البقرة : ٢٧)

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴾ (الرعد : ٢٥).

فقاطع الرحم ملعون في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ كما في هذه الآيات العظيمات.

قال بعض السلف لولده: يا بني لا تصحبن قاطع رحم ، فإني وجدته ملعونًا في كتاب الله في مواضع منها: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴿٢٣﴾ ﴾ (محمد : ٢٢-٢٣).

---

(١) البخاري برقم (٧) .
(٢) مسلم برقم (٨٣٢)

واللعن هو الطرد من رحمة الله جَلَّ وَعَلَا.

وقاطع الرحم يحرم من دخول الجنة: ففي الصحيحين [١] عن جبير بن مطعم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : «**لا يدخل الجنة قاطع رحم**» .

وقاطع الرحم يعجل الله له العقوبة في الدنيا قبل الآخرة : فعن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من ذنب أحرى أن يعجل الله العقوبة لصاحبه مع ما يؤخر له في الآخرة : من البغي وقطيعة رحم»[٢] .

وقال نبينا ﷺ : « **من قطع رحمًا أو حلف على يمين فاجرة ، رأى وباله قبل أن يموت**» [٣] .

وفي المُسند[٤] عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: « **ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم، ولا قطيعة رحم، إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن تعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها** « **قالوا: إذا نكثر، قال: «الله أكثر**» .

عباد الله وهناك أسباب لقطيعة الرحم فمنها :

أولًا: الجهل بحقوق الأقارب، والجهل بعواقب القطيعة العاجلة والآجلة.

ثانيا: ضعف التقوى والإيمان ، فلما ضعف الإيمان في قلوب الناس صاروا لا يبالون بقطيعة الرحم ، نسأل الله العافية.

---

(١) البخاري برقم (٥٩٨٤) ومسلم برقم (٢٥٥٦)

(٢) أحمد برقم (٢٠٣٧٤) وغيره وصححه شيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في الجامع الصحيح ج٥(١٩٩)

(٣) السلسلة الصحيحة برقم (١١٢١)

(٤) أحمد برقم (١١١٣٣) وصححه شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في الجامع الصحيح ج ٥ (١٩٨).

ثالثًا: الكِبْر ، فبعض الناس إذا رزقه الله مالًا أو جاهًا تكبر على أقاربه وبني عمه ، وأنف من زيارتهم وصرف المال إلى غيرهم.

رابعًا: الحسد ، فبعض الناس إذا رزقه الله مالًا أو علمًا ، فأحسن إلى أقاربه شكك بعضهم في علمه وإخلاصه ، وأثاروا البلبلة من حوله حتى توغر منه الصدور.

خامسًا: الشُّح وهو شدة البخل ، فعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: خطب رسول الله ﷺ ، فقال: «**إياكم والشح، فإنما هلك من كان قبلكم بالشح، أمرهم بالبخل فبخلوا، وأمرهم بالقطيعة فقطعوا، وأمرهم بالفجور ففجروا**» (١) .

سادسًا: الإساءة من بعض الأقارب ، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رجلًا قال: يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني، وأحسن إليهم ويسيئون إلي، وأحلم عنهم ويجهلون علي، فقال: «**لئن كنت كما قلت، فكأنما تسفهم الملّ ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك**» (٢) .

و الملّ : هو الرماد الحار.

وفي هذا تنبيه إلى ما يلحقهم من الألم.

فالبعض من الناس لا يصل أقاربه إلا إذا وصلوه ، وأما إذا قطعوه وأساءوا إليه بشيء من الكلام في حقه قاطعهم وتركهم تمامًا ، وهذا خطأ عظيم فقد روى الإمام البخاري في صحيحه (٣) عن عبد الله ابن عمرو

---

(١) أبو داود برقم (١٦٩٨) وصححه شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في الجامع الصحيح ج٥ (١٩٩) .

(٢) مسلم برقم (٢٥٥٨) .

(٣) البخاري برقم (٥٩٩١) .

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال النبي ﷺ : «**ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها**» .

سابعًا: الاشتغال بالدنيا ، فكم أناس شغلوا بالدنيا فلم يجدوا وقتًا لزيارة أقاربهم وتفقد أرحامهم.

وهذا ليس بعذر لهم عند الله يوم القيامة .

نسأل الله العلي القدير بمنه وكرمه أن يصلح الأحوال ، وأن يسددنا في الأعمال والأقوال ، وأن يرحم الآباء والأمهات والأرحام.

وصلى الله على النبي المختار ، وعلى آله وصحبه الأبرار ، وسلم تسليمًا كثيرًا.